مختلفين قال هشام الظاهر لا قال فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا و
اختلفا هل يخلوا من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا و الآخر
مبطلا فقال هشام لا يخلوا من ذلك قال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي والعباس
لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق من المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا
محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا ع كان مبطلا
كفرت وخرجت عن مذهبي وان قلت ان العباس رحمة الله عليه كان مبطلا ضرب
الرشيد عنقي و وردت علي مسئلة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت
ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله ع وهو يقول يا هشام لا تزال
مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب
في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما خطاء حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق
به القرآن في قصة داود ع حيث يقول الله عز وجل و هل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا
المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطيا و ايهما
كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى
لست اقول ان الملكين اخطاء بل اقول انهما اصابا و ذلك انهما لم يختصما في الحقيقة
ولا اختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبهما داود ع في الخطيئة ويعرفاه الحكم
ويوقفاه عليه قال قلت له كذلك علي ع و العباس رض لم يختلفا في الحكم ولا اختصما
في الحقيقة وانما اظهر الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلطه و يوقفاه على
خطائه ويدلاه على ظلمه لهما في الميراث ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك
منهما على حد ما كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب قال المص
رفع الله درجته ومنها انه طلب هو وعمر بن الخطاب احراق بيت امير
المؤمنين وفيه امير المؤمنين ع و فاطمة وابناهما وجماعة من بني هاشم لاجل ترك
مبايعة ابي بكر ذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي ع
فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة وذكر الواقدي ان عمر جاء
الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها
عليكم ونقل ابن خيرانة في غرر قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع
عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال
عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة
والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة
تحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه و هو
من اعيان السنة فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة وقال له ابو بكر ان ابيا
فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت

يا ابن الخطاب

يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن
وانفاس الجواهر فلينظر العاقل من نفسه هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء ان كان هذا
نقلهم صحيحا عن المتهم وانهم قصدوا بيت النبي صلعم لاحراق اولاده على شيء لا يجوز
فيه هذا الانتقام ولا يحل بسببه هذه العقوبة مع مشاهدتهم تعظيم النبي عليه السلم
لهم وكان ذات يوم يخطب فعثر الحسن ع و هو طفل صغير فنزل من منبره و قطع
الخطبة وحمله على كتفه واصعده المنبر ثم اكمل الخطبة وبال الحسين عنى حجره
وهو صغير فزعقوا به فقال ع لا تزرموا على ولدي بوله مع ان جماعة لم يبايعوا فهلا
امر بقتلهم وباي اعتبار وجب الانقياد الى هذه البيعة والنص غير دال عليها ولا العقل
فهذا البعض مما نقله السنة من الطعن في ابي بكر والذنب فيه على الرواة من
السنة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول من اسمج ما افتراه الروافض
هذا الخبر وهو احراق عمر بيت فاطمة وما ذكر ان الطبري ذكره في التاريخ
فالطبري من الروافض مشهور بالتشيع حتى ان علماء بغداد هجروه لغلوه في الرفض
والتعصب وهجروا كتبه ورواياته واخباره وكل من نقل هذا الخبر فلا يشك انه
رافضي متعصب يريد ابداء القدح والطعن على الاصحاب لان العاقل المؤمن
الخبير باخبار السلف ظاهر عليه ان هذا الخبر كذب صراح وافتراء بين لا يكون
اقبح منه ولا ابعد من اطوار السلف وذلك لوجوه سبعة الاول ان بيت
فاطمة كان متصلا ببيوت ازواج النبي و متصلا بالمسجد وقبر النبي وهل كان
عمر يحرق بيوت النبي والمسجد والقبر المكرم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد الثاني
لان بيوتهم كانت متلاصقة معمولة من الكين والسعف اليابس فاذا
اخذ الحريق في بيت كان يحترق جميع البيوت والمسجد والقبر الكريم اكان
عمر يقدم على احراق جميع هذا ولا يخوف لوم لائم واعتراض معترض من
تامل هذا علم انه من المفتريات الصريحة الثاني ان عيون بني هاشم واشراف
بني عبد مناف وصناديد قريش كانوا مع علي وهم كانوا في البيت وعندهم
السيوف اليمانية واذا بلغ امرهم الى ان يحرقوا في البيت اتراهم طرحوا الغيرة
وتركوا الحمية راسا ولم يخرجوا بالسيوف المسلولة فيقتلوا من قصد احراقهم
بالنار الثالث دفع الصائل على النفس واجب وترك الدفع اثم واي صولة
على النفس اشد من صولة الاحراق فكان يجب على علي ان يدفعه والا قدح
في عصمته الرابع لو صح هذا الدل على كمال عجز علي حاشاه عن ذلك فان غاية
عجز الرجل ان يحرق هو واهل بيته وامرأته في داره وهو لا يقدر على الدفع
ومثل هذا العجز يقدح في صحة الامامة الخامس ان امراء الانصار واكابر الصحابة
كانوا مسلمين منقادين محبين لرسول الله صلعم اتراهم سكتوا ولم يكلموا

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)